[162] وترك الاعمال، أو الراحة والسكون. " أحباء لا يتزاورون " الاحباء بالموحدة جمع حبيب، كخليل، وأخلاء، أي هم أحباء لتقاربهم بأبدانهم أو لانهم كانوا أحباء قبل موتهم في الدنيا، وفي بعض النسخ المصححة الاحياء بالمثناة التحتانية، فالظاهر أنه جمع حي بمعنى القبيلة، قال الجوهري: الحي واحد أحياء العرب، ويحتمل أن يراد أنهم أحياء بنفوسهم لا يتزاورون بأبدانهم. " بليت بينهم " أي اندرست أسباب التعارف بينهم، والسبب في الاصل الحبل ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شئ ذكره الجزرى، وقيل: لفظة جنب موضوعة في الاصل للمباعدة، ومنه قولهم الجار الجنب أي جارك من قوم آخرين، ولذا يقولون فلان في جانب الهجر، وفي جانب القطيعة، ولا يقولون في جانب المواصلة، والظعن السير، والجديدان الليل والنهار، والسرمد الدائم. وقال ابن أبي الحديد: ليس المراد أنهم وهم موتى يشعرون بالوقت الذي ماتوا فيه، ولا يشعرون بما يتعقبه من الاوقات، بل المراد أن صورة ذلك الوقت لو بقيت عندهم لبقيت من غير أن يزيلها وقت آخر يطرؤ عليها، ويجوز أن يفسر على مذهب من قال ببقاء الانفس فيقال: إن النفس التي تفارق ليلا تبقى الليلة والظلمة حاصلة عندها أبدا، ولا تزول بطريان نهار عليها، لانها قد فارقت الحواس فلا سبيل لها إلى أن يرتسم فيها شئ من المحسوسات بعد المفارقة، وإنما حصل ما حصل من غير زيادة عليه وكذلك الانفس التي تفارق نهارا. " مما قدروا " أي تصوروا وجعلوا له مقدارا بأوهامهم. " فكلا الغايتين " اللام العهدى في الكلام إشارة إلى الغايتين المعهودتين بين المتكلم والمخاطب. أي غاية السعداء والاشقياء، ويحتمل أن يكون المراد بالغاية امتداد المسافة أي مدة البرزخ [أو منتهى الامتداد وهو البرزخ] لانه غاية حياة الدنيا، وهو يمتد إلى أن ينتهى إلى مباءة هي الجنة أو النار. ويحتمل أن يكون إشارة إلى الغايتين المفهومتين من الفقرتين السابقتين